س: كيف؟

ج: بأساليب كثيرة، فمثلا: بعد تسلمي رئاسة البلدية كنت ارسل مشاكل المواطنين الى الحاكم العسكري بشكل رسمي، وقد قال لي يوما: لا تهتم بكل المشاكل. قل لي عن مشكلة اي مواطن يعنيك حتى احلها. وكان بهذا يحاول ان يجعل لي مصالح شخصية متميزة عن مصالح جمهرة المواطنين. وقد فشل هذا الاسلوب لاني لم اقع في الشرك. واخذ الحكم العسكري يخلق لي مشاكل بسيطة مع مواطنين حتى الجأ اليه لحلها، فكنت صبورا ولم الجأ اليه. وصار يدفع اعوانه لخلق مشاكل في المدينة لا يحلها الا هو حتى استعين به. ولكنني ظللت صبورا وهادئا اواجه المشاكل بغير اللجوء اليه حتى ولو اقتضى حلها شهورا، وبهذا كنت اريد ان ابعد المواطن عن اللجوء الى السلطة المحتلة بقدر الامكان، وان ابتعد انا ايضا بقدر الامكان حتى لا يضعني الحاكم في موقع المساومة، على طريقة واحدة بواحدة. وانتهجت هذا الاسلوب، خصوصا حين كان الامر يتعلق بمخالفات قانونية يقوم بها احد المواطنين، فقد كنت اعمد الى اقناع المواطن بدل استخدام السلطة. لم اقبل ان تصبح السلطة عونا لي على اهلي مهما كانت الاسباب. وبهذا النهج ايضا نجحت في كسب ثقة المواطنين الذين شعروا بانني لا اسعى لفرض القوة على المدينة بمساعدة ارهاب السلطة. وبالاجمال استطعنا ان نحقق الكثير بالتعاون المباشر بين البلدية والمواطنين.

وفي الوقت نفسه، كان لا بد من بداية العمل على المستوى الاكبر وهو المستوى الوطني.

س: متى بدأتم ذلك؟ وكيف قيمتم ضرورات العمل على مستوى الضفة الغربية؟

ج: بعد حوالى ٩ اشهر بدأت اتحرك في الضفة الغربية. قبل ذلك، كنت اتحرك في المناسبات وحدها وظلت حركتي قليلة. ثم اخذت احدد اتجاها لتحركي بحيث لا يظل مرهونا بالمناسبات. وقد بدأت اتبادل الزيارات مع الاخ بسام الشكعة، رئيس بلدية نابلس، الذي لم اكن اعرفه معرفة شخصية قبل الانتخابات، ولم يكن بيننا اي نوع من العلاقة. وصرنا نتداول معا وندرس الاوضاع، ووجدنا افكارنا متلاقية. وانضم الينا الاخ كريم خلف رئيس بلدية رام الله. وكان بمقدورنا نحن الثلاثة ان نضع تصورا لعمل مشترك ينمو مع الايام حتى يصبح كبيرا. وادركنا انه لا بد من ان ينضم الينا الآخرون. وهكذا اشترك معنا الاخوة حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم وابراهيم الطويل رئيس بلدية البيرة. وصرنا نحن الخمسة نجتمع في اوقات متقاربة او متباعدة، حسب الظروف.

س: هل اعطيتم لاجتماعاتكم صفة رسمية؟

ج: كنا نجتمع بشكل غير رسمي، ومعظم اجتماعاتنا كانت تتم في اوقات الغداء اما في بيوتنا او في المطاعم. نجلس ونتحدث في الموضوعات التي تهمنا جميعا، وننتهي الى صياغة مواقف محددة وموحدة بشأنها. مثلا: فيما يتعلق بعمل البلديات مع السلطة اتفقنا على رفض التوقيع على الاتفاقات التي تريدنا ان نوقع عليها.